الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 205 الجزء الأول السنة : 56 ذو الحجة 1444هـ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ.د. يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ.د. رمضان محمد أحمد الروبي

أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان

أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن محمد الهاجري

أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة الكويت

أ.د. عبدالله بن عبد العزيز الفالح

أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن سالم الحبيشي

أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد القادر بن محمد عطا صوفي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د. أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

د. حمدان بن لافي العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشمالية

سكرتير التحرير: **د. علي بن محمد البدراني**

قسم النشر: **د. عمر بن حسن العبدلي**

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد ٢٠٥ - الجزء الأول

م	البحث	الصفحة
١)	ألوان الضبط في المصاحف القديمة ومدلولاتها د. بشير بن حسن الحميري	٩
٢)	توجيه القراءات الشاذة عند الثمانيني (ت٤٤٢هـ) من خلال كتابه شرح اللُّمع جمعًا ودراسة د. سلطان بن أحمد الهديَّان	٤٣
٣)	الرّسم العثماني عند ابن عطيّة الأندلسي من خلال تفسيره المحرّر الوجيز عرض ودراسة د. لؤلؤه بنت عبد الله بن أحمد العدساني	٨٩
٤)	الجهل بين الحلم والعلم في اللغة العربية والقرآن الكريم أ. د. نبيل بن محمد بن إبراهيم الجوهري	١٢٩
٥)	تفسير القرآن الكريم في المصاحف المخطوطة مصحف همذان (٥٥٩هـ) أنموذجاً د. عبد الله بن عمر بن أحمد العمر	١٦٧
٦)	مسالك أبي بكر ابن الأنباري في توظيف الحديث النبوي من خلال كتابه: (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) دراسة وصفية د. مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي	٢١٧
٧)	الصحابية أم عطية الأنصارية -رضي الله عنها- ورحلتها إلى البصرة (الأثر والتأثير) د. ريم بنت عبد المحسن بن محمد السويلم	٢٦٩
٨)	تأويل آية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ - دراسة عقدية نقدية - د. عبدالرحمن بن صالح الذيب	٣١١
٩)	غلق أبواب السماء - دراسة عقدية - د. غزوى بنت سليمان بن عوض العنزي	٣٤٧
١٠)	زيارة المحضون - دراسة فقهية قضائية - د. مفرح بن جابر بن علي آل محفوظ	٣٩٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الرّسم العثماني عند ابن عطيّة الأندلسي

من خلال تفسيره المحرّر الوجيز

عرض ودراسة

The ʿUthmāni Script by Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusi through his book al-Muḥararr al-Wajīz
A presentation and study

د. لؤلؤه بنت عبد الله بن أحمد العدساني
Dr. Loloah Abdullah Al-Adsani
أستاذ مساعد بالقرآن وعلومه بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالأحساء
Assistant professor; of the Noble Quran and its Science; College of Arts; King Faisal University
البريد الإلكتروني: laladsani@kfu.edu.sa

الاستقبال – Received: 2022/12/04، **القبول** – Accepted: 2023/01/12، **النشر** – Published: 2023/06/15
رابط DIO: 10.36046/2323-056-205-003

المستخلص:

تعنى هذه الدراسة بالرسم العثماني عند ابن عطية الأندلسي، وتهدف إلى تجلية ظواهر الرّسم وتعليلاتها، وإبراز ما إذا كان ثمّة تأثّر وتأثير بين علمي الرَّسم والتفسير من خلال تفسيره المحرر الوجيز، متّبَعا فيها المنهج العلمي الاستقرائي التحليلي الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى: أن للرسم العثماني وظواهره اهتماما عند ابن عطية؛ حيث شغل قدرا لا بأس به من تفسيره، وأن تعليلاته للظواهر كانت بالنواحي اللغوية والتقاليد الكتابية؛ فلم يرَ انعكاسا للتفسير ومعنى الآية على ظواهر الرسم كما رأى ابن البنّاء المراكشي، ولكن من جهة أخرى كان لها أثر في تفسيره؛ حيث اعتبر بها في توجيه المعنى والقراءة وترجيحهما، كما توصلت الدراسة إلى أن ابن عطية لم يكن في تعليلات تلك الظواهر ناقلا فقط بل محررا ناقدا، كما تجدر الإشارة إلى أنه لم ينص على رأيه في علم الرسم، وضرورة التزامه أو جواز مخالفته، إلا أن تفسيراته للظواهر تشير إلى أنه ممن يعتقد فيه عدم التوقيف.

الكلمات المفتاحية: الرسم العثماني، ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز

Abstract:

This study is concerned with the ʿUthmāni script according to Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusi, and aims to clarify the phenomena of the script and their explanations, and to highlight whether there is an influence and impact between the science of al-Rasm and Tafsīr through his book (al-Muḥararr al-Wajīz, following the inductive, analytical, and descriptive scientific approach. The study concluded: that the ʿUthmāni script and its phenomena are of interest to Ibn ʿAṭiyyah; Where it occupied a good amount of his interpretation, and that his explanations for the phenomena were in the linguistic aspects and written traditions; He did not see a reflection of the interpretation and the meaning of the verse on the phenomena of the script, as seen by Ibn al-Bannā Marrakichi, but on the other hand it had an impact on his interpretation; Where he considered it in directing the meaning and the Qurʾānic reading and validating them. Also the study found that Ibn ʿAṭiyyah was not only a transcriber of the explanations of these phenomena., but also a critic editor. It should also be noted that he did not stipulate his opinion on the science of al-Rasm, the necessity of his commitment or the permissibility of not agreeing with it. However, his interpretations of the phenomena indicate that he believes in not giving an opinion on it.

Keywords:

The ʿUthmāni script, Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusi, al-Muḥarrar al-Wajīz.

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وبه وما يُسَطَّر أقسَم، والصلاة والسلام على الرّحمة المهداة محمد بن عبد الله، خير ما خلق الله وأكمل، وبعد:

فإنّ الله تعالى لمّا ختم رسالاته بالرّسالة المحمّديّة، وقضى أن يختم بالقرآن الكريم آخر كتبه السماويّة، تكفّل بحفظ هذا الكتاب، فقال جلّ مِن قائل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [سورة الحجر:٩].

ولأنّ مشيئة الله نافذة، ووعده محقّق، جرت مقاديره سبحانه بحفظ كتابه والعناية به، جمعًا في الصدور والسطور، من أول عهده بالنزول وحتى آخر العصور.

وكان من جملة مظاهر العناية بالقرآن الكريم الرسم العثماني للمصحف الشريف، والذي اتّسم بظواهر احتفى بدراستها والوقوف على عللها العلماء المتقدّمون والمتأخرون، في تأليفات مستقلة، أو مضمّنة في تضاعيف كتب التفسير وعلوم القرآن.

واستشعارًا بأهمية هذا الجانب من العلم، وضرورة جمع ما جاء منه مفرّقًا في ثنايا كتب التفسير، وتجلية ما إذا كان ثمّة تأثر وتأثير بين علمي الرَّسم والتفسير؛ انصرفت همة الباحثة إلى تسليط الضوء على الرّسم العثماني وظواهره وعللها عند أحد المبرّزين في التحرير من المفسِّرين كابن عطية الأندلسي، وجعله موضوعًا لهذا البحث، والذي جاء بعنوان:

الرّسم العثماني عند ابن عطيّة الأندلسي من خلال تفسيره المحرَّر الوجيز. عرض ودراسة

سائلة من الله العليّ القدير التوفيق والسداد.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث وأسباب اختياره في عدة أمور منها:

١. كونه متعلِّقًا بعلم أصيل من علوم القرآن، وهو علم الرّسم العثماني.

٢. تزويد المكتبة القرآنية بجانب لم تسبق الدِّراسة إليه في حدود اطلاع الباحثة.

٣. محاولة الوقوف على إسهامات المفسِّرين في خدمة علم الرَّسم، ولا سيّما من عُرف منهم بالتحرير.

أهداف البحث:

١. تجلية الرّسم العثماني وظواهره عند أحد أمهات كتب التفسير وهو تفسير المحرر الوجيز لابن عطية.

٢. إبراز ما إذا كان ثمّة تأثّر وتأثير بين علمي الرَّسم والتفسير من خلال تفسير ابن عطية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن في البحث عن موقف ابن عطية من الرسم العثماني وإبرازها من خلال تفسيره، وتمحورت في البحث عن إجابات الأسئلة الآتية:

١. هل كان لابن عطية عناية بتوجيه ظواهر الرّسم العثماني؟

٢. كيف كان تفسير ظواهر الرّسم وتعليلها عنده؟

٣. هل كان لظواهر الرسم تأثير على بيانه لمعنى الآية الكريمة، أو ترجيحه بين أقوال التفسير؟

٤. هل تأثّر ابن عطية بمن تقدمه في التوجيه؟ أم كانت له آراء خاصة في هذا؟

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد بيانات البحوث المحكمة والرسائل العلمية لم تقف الباحثة على دراسة علمية فيما هي بصدد دراسته.

نعم توجد دراسات علمية عديدة في تحليل ظواهر الرسم العثماني وتعليلاتها بصفة عامة، كما توجد دراسات تعنى بتحليل ظواهر الرسم العثماني من خلال تفاسير معينة كما هو الحال في هذه الدراسة إلا أنها جاءت في تفاسير أخرى، منها:

الرسم العثماني من خلال تفسير الطبري عرض ونقد، حاتم التميمي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ع٨، ١٤٣٠هـ.

موقف الطاهر ابن عاشور من الرسم العثماني من خلال تفسيره التحرير والتنوير، الصافي الصافي، حولية كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، ع١٠، ٢٠١٨.

الرسم العثماني من خلال تفسير الدر المصون للسمين الحلبي "دراسة تحليلية"، هادي فرج، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، مج٣٢، ع٢، ٢٠١٩م.

الرسم العثماني وموقف الألوسي منه في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تهاني البقلي، مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، مج٧٤، ع٢، ٢٠١٩م.

والفرق بيّن بيْن جميع ما تقدم وهذه الدراسة في اختلاف كتاب التفسير الذي هو موضوع البحث.

كذلك وقفت الباحثة -قبيل الانتهاء- على دراسة تدور في مجال ما تقدم وما هي بصدد دراسته إلا أنها تنحى منحى التأصيل المجمل، موسومة بعنوان: أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف، أحمد الحربي، مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج١، ع٦٥، ١٤٤٣هـ.

ووجه الاتفاق هو: فكرة الدراسة ومجالها العام؛ حيث إنه عني فيه ببيان عناية المفسرين في توجيه رسم المصحف، ومنهجهم فيه، وأصولهم في توجيهه، والذي كان ابن عطية أحد المشار إليهم في الدراسة.

إلا أنه يختلف عن موضوع هذا البحث في أنه قصر دراسته على واحدة من مسائل علم الرسم، وهو توجيه ظواهر الرسم عند المفسرين بالنظر إلى أصولهم ومناهجهم في هذا التوجيه، متتبعًا عددًا من المفسرين على مر القرون، مستشهدًا على ما ذهب إليه بذكر مثال تطبيقي واحد لكل مفسر.

في حين إن هذه الدراسة عنيت بالبحث في واقع الرسم العثماني عامة عند ابن عطية على وجه الخصوص في تفسيره، ومدى عنايته به كعلم من علوم القرآن، وإبراز آرائه في ظواهره وتوجيهها، ومدى تأثيرها في التفسير، وتفصيل ذلك.

أما عن الدراسات التي عنيت بمنهج ابن عطية في تفسيره، والتي قد تكون مظنة الإشارة إلى موقفه من الرسم العثماني، فإن الباحثة وقفت على الدراسات الآتية:

منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ، وهي في أصلها رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.

ابن عطية الأندلسي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم، محمد عبد السلام كامل، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، ج٦٣، ٢٠١١م.

قضايا علوم القرآن في تفسير ابن عطية، وليد الحمد، مجلة مركز البحوث والدراسات

الإسلامية، كلية العلوم بجامعة القاهرة، ع٣٧، ٢٠١٣م.

معالم من منهج الإمام ابن عطية في المحرر الوجيز، حميد الداودي، مجلة البلاغ الحضاري، ع٧، ٢٠٢٠م.

وجميعها لم تتعرض إلى موقف ابن عطية من الرسم العثماني، ولم تشر إليه لا من قريب ولا من بعيد.

خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في: مقدّمة: (تشمل موضوع البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلاته، وخطة البحث ومنهجه)، وتمهيد: (يشمل ترجمة موجزة لابن عطية وتفسيره المحرر الوجيز)، وأربعة مباحث: (المبحث الأول: أصول الرّسم العثماني عند ابن عطية من خلال تفسيره، وتحته ثلاثة مطالب. المبحث الثاني: الإشارة إلى مصاحف الصحابة سوى المصاحف العثمانية. المبحث الثالث: ظواهر الرسم العثماني في تفسير ابن عطية وتعليلها، وتحته أربعة مطالب. المبحث الرابع: أثر ظواهر الرسم في تفسير ابن عطية، وتحته مطلبان). وخاتمة: (تشمل أهم النتائج والتوصيات)، وأخيرا: فهرس المصادر والمراجع.

متَّبعة في ذلك المنهج العلمي الاستقرائي، التحليلي، الوصفي، وذلك بتتبع شواهد مسائل الرسم العثماني في تفسير ابن عطية كاملًا، وتحليل مضامينها، وتقسيمها على مباحث الدراسة، ومن ثم انتخاب أبرزها كأمثلة على المسائل بغرض دراستها دراسة وصفية، والإشارة إلى أمثالها في الحاشية.

إجراءات البحث:

-كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها وأرقامها في المتن بين معقوفتين.

-توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة قدر الإمكان.

-تذييل البحث بخاتمة، وفهرس بمصادر البحث ومراجعه.

-عدم الترجمة للأعلام، والاكتفاء باتباع ذكرها بتاريخ الوفاة.

سائلة الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل.

التمهيد: ترجمة موجزة لابن عطية وتفسيره المحرر الوجيز

أولا: ترجمة ابن عطية

هو عبد الحق بن غالب، أبو محمد ابن عطيّة الغرناطي القاضي المالكي، كان فقيها محدِّثًا مفسِّرًا نحويًّا لغويًّا أديبًا، ولد سنة ثمانين وأربعمائة من الهجرة الشريفة في بيت علم وجلالة، ولي قضاء المريّة، متوخيًا الحق والعدل، كان غاية في توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف، ألف في التفسير كتابه المحرر الوجيز فأبدع فيه وأحسن، ولهذا قال أبو حيان ت٧٤٥هـ في وصفه: "أجلّ من صنّف في علم التفسير، وأفضل من تعرّض للتنقيح فيه والتحرير"(١).

وخرّج له برنامجًا ضمّنه مروياته وأسماء شيوخه، روى عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر ت٥١٨هـ وكثير غيره، كما أخذ الرواية عنه كثير من أهل العلم، توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة من الهجرة(٢).

ثانيا: التعريف بتفسير المحرر الوجيز

بدأ ابن عطية تفسيره المحرر الوجيز قبل وفاته بأكثر من ثلاث وعشرين سنة، أسند في مواضع منه إلى أبيه أبي بكر، وقد بذل فيه مجهودًا كبيرًا؛ إذ جمع فيه الكثير من علم التفسير، حتى لقي قبولًا عند العلماء وذاع صيته في الأرجاء(٣).

قال عنه ابن خلدون ت٨٠٨هـ في مقدمته: "لخّص تلك التفاسير كلها -يعني بها

---

(١) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم". تحقيق عبد الله التركي، (ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٦هـ)، ١: ٣٥

(٢) انظر: أحمد بن يحيى ابن عميرة الضبي، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، ص٣٨٩؛ محمد بن شاكر صلاح الدين، "فوات الوفيات". تحقيق إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤)، ٢: ٢٥٦؛ محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام". تحقيق بشار عواد معروف (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ١١: ٧٨٧؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (الكويت: دار النوادر، ٢٠١٠)، ٢: ٧٣؛ محمد بن علي الداوودي، "طبقات المفسرين". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ص١٨٥

(٣) انظر: مساعد بن سليمان الطيار، "شرح مقدمة تفسير ابن عطية". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٤٢)، ص١٠

التفاسير المأثورة- وتحرّى ما هو أقرب إلى الصحة منها، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس حسن المنحى"[١].

وقال ابن تيمية ت٧٢٨هـ في معرض المقارنة بين تفسير المحرر الوجيز وتفسير الكشاف للزمخشري ت٥٣٨هـ: "وتفسير ابن عطية خير من تفسير الزمخشري، وأصح نقلًا وبحثًا، وأبعد من البدع، وإن اشتمل على بعضها؛ بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير"[٢].

ينقل عن ابن جرير الطبري ت٣١٠هـ كثيرًا، كما ينقل عن غيره، مكثرًا من الاستشهاد بالشعر العربي، والاهتمام بالصنعة النحوية، محتكمًا إلى اللغة العربية في توجيه بعض المعاني، كما أنه يتعرض للقراءات كثيرًا وينزل عليها المعاني المختلفة[٣].

ابتدأ تفسيره بمقدمة ضمنها البيان عن منهجه في التفسير[٤]؛ فقال: "وقصدت أن يكون جامعًا وجيزًا محرّرًا، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به"[٥]، وأتبعها بعدد من الأبواب قدّم بها تفسيره: في فضل القرآن وصورة الاعتصام به، وفي فضل تفسيره، والكلام على لغته، وإعرابه ودقائق معانيه، وما قيل في الكلام في تفسير القرآن، والجرأة عليه، ومراتب المفسرين، وفي معنى قول النبي ﷺ: ((إنَّ هذا القرآن أنزِلَ على سبعةِ أحرف فاقرؤوا ما تيسَّر منه))[٦]، وذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره، وفي ذكر الألفاظ التي في كتاب الله وللغات العجم بها تعلّق، وألحقها بنبذة مما قال العلماء في إعجاز القرآن، والألفاظ التي

(١) ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، "مقدمة ابن خلدون". تحقيق عبد الله الدرويش، (ط١، دمشق: دار البلخي، ١٤٢٥)، ص٣٤٨

(٢) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠)، ص٥٣

(٣) محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون". (بيروت: دار الأرقم)، ١: ١٦١

(٤) انظر: مساعد الطيار، "شرح مقدمة تفسير ابن عطية"، ص٢٨

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣)، ص١٤

(٦) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. "صحيح البخاري". (ط٢، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ)، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأوّلين، ح٦٩٣٦، ص١١٩٥، "صحيح مسلم". (ط٢، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ)، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها، ح٢٧٠، ص٣٢٩

يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب الله تعالى، وتفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية، وختم هذه الأبواب بالقول في الاستعاذة، فانتظمت جميعها في عشرة أبواب(١).

ولعل باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره هو مظنة تنظير ابن عطية لموضوع البحث إلا أنه لم يُلتمس فيه ما يشفي غليل ويرشد إلى موقفه منه بسبيل؛ فلم يشر إلى ما يبين منهج كتابة المصاحف تفصيلًا، عدا إشارته إلى الضابط الذي وضعه عثمان بن عفان رضي الله عنه ت٣٥هـ للّجنة التي انتدبها لجمع المصاحف بقوله: "إذا اختلفتم في شيء فاجعلوه بلغة قريش" قال ابن عطية: "فاختلفوا في (التابوه) قرأه زيد بن ثابت بالهاء، والقرشيون بالتاء، فأثبته بالتاء، وكتب المصحف على ما هو عليه غابر الدهر"(٢)، وأن المصاحف كانت مجردة من الشكل والنقط(٣).

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٥-٣٣

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٦

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٦

المبحث الأول: أصول الرّسم العثماني عند ابن عطية من خلال تفسيره

تجلّت أصول الرسم عند ابن عطية من خلال تفسيره فيما يأتي:

المطلب الأول: الرسم ليس منشئًا للقراءة بحال من الأحوال:

تابع ابن عطية علماء القراءة فيما قرروه، بأن طريق قراءة القرآن التلقي والمشافهة بالمرويّات المسندة التي يؤدّيها الآخِر عن الأوّل، وأن خط المصحف ورسمه لا يكون منشئًا للقراءة بحال من الأحوال ولا اعتبار به استقلالًا في تحقيق ألفاظ التلاوة.

حيث إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ الصدور، لا على حفظ المصاحف، التي لم تكن في أول أمرها إلا في نطاق ضيق من الصحابة من كتبة الوحي خاصة رضي الله عنهم(١).

وقد أشار ابن عطية في مواضع محدودة من تفسيره إلى ذلك؛ ولعل ذلك راجع إلى كونه أمرًا مقررًا عند أئمة القراءة وعموم المسلمين، وأنه لم يكن من مقاصده إبرازه في تفسيره.

وكان من ذلك أن قال في معرض حديثه عن قراءة الحسن بن أبي الحسن ت١١٠هـ لكلمة (سَأُورِيكُم) بإثبات الواو(٢) في قول الله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥] "وثبتت الواو في خط المصحف فلذلك أشكل هذا الاختلاف مع أنا لا نتأوّل إلا أنها مرويات"(٣).

كما أنه ضعّف ما رُوي عن الضحاك ت١٠٢هـ في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة الإسراء:٢٣] قوله: تصحّف على قوم (وصى) ب (قضى) حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف؛ فقال ابن عطية: "وهذا ضعيف،

(١) انظر: محمد ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر". تحقيق السالم الشنقيطي، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥)، ٢: ١٩؛ غانم قدوري الحمد، "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية". (ط٢، الأردن: دار عمار للنشر، ١٤٣٠)، ص٦١٠

(٢) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق عبد القادر عطا، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ١: ٣٧٠

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٧٤٣

وإنما القراءة مروية بسند"[١]. وأشاد من جهة أخرى بتضعيف أبي حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ت٦٨هـ بمثل رواية الضحاك، ونقل عنه أنه قال: "لو صح هذا القول لطعن الزنادقة في مصحفنا"[٢].

ورَدّ ما روِي وكان موافقا لرسم مصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم؛ إلا أنّ الإجماع لم يثبته ولم يستفض، بقوله: "وفي مصحف أبي بن كعب ت٣٠هـ (ومنهم من يمشي على أكثر) فعم بهذه الزيادة جميع الحيوان، ولكنه قرآن لم يثبته الإجماع"[٣].

بل إن ابن عطية اعتبر ما أشكَل من الخط في بعض المصاحف تصحيفًا بالنظر إلى قراءة الجماعة؛ "وقرأ عبد الله بن مسعود ت٣٢هـ وإبراهيم النّخعي ت٩٦هـ «والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم»، وقال الخفاف ت٢٠٤هـ: وجدت في مصحف أبي بن كعب «والسُّرَّق والسُّرَّقة» هكذا ضبطا، بضم السين المشددة وفتح الراء المشددة فيهما هكذا ضبطهما أبو عمرو ت١٥٤هـ. قال القاضي أبو محمد: ويشبه أن يكون هذا تصحيفًا من الضابط لأن قراءة الجماعة إذا كتب «السارق» بغير ألف وافقت في الخط هذه"[٤].

ومن جهة أخرى ذكر قراءة الظاء مشالة لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [سورة التكوير:٢٤]، ونقل عن أبي عبيدة ت ٢٠٨هـ ترجيحها دون إنكار عليه، مع إشارته إلى أنها بالضاد في خطوط المصاحف كلها نقلا عن الطبري ت٣١٠هـ[٥].

فجميع هذه النصوص مفادها أن اعتبار القراءة عند ابن عطية هو بالرواية والاستفاضة وليست ناشئة عن الرسم، وهي شواهد كافية في تقرير هذا الأصل عنده وإن لم ينصّ عليه صراحة.

---

(١) قال أبو داود سليمان بن نجاح: "{وقضى ربك} بياء بعد الضاد وقاف قبلها، من القضاء، بإجماع من المصاحف والقراء". "مختصر التبيين لهجاء التنزيل". تحقيق أحمد شرشال، (ط٢، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١)، ٣: ٧٨٨

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١١٣٦

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٣٦٨

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٥٣٩

(٥) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٩٥٣

المطلب الثاني: اعتبار خط المصحف في القراءة

لما كانت لابن عطية عناية بالقراءات في تفسيره، كان لهذا الأصل حضور أكثر من سابقه.

وساق في مقدّمته ما يشير إلى أصالة ذلك عنده حيث قال: "إنّ القراء في الأمصار تتبعوا ما روي لهم من اختلافات **لا سيما فيما وافق خط المصحف**، فقرؤوا بذلك حسب اجتهاداتهم، فلذلك ترتب أمر القراء السبعة وغيرهم رحمهم الله ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة وبها يصلى لأنها ثبتت بالإجماع. وأما شاذ القراءات فلا يصلى به، وذلك لأنه لم يجمع الناس عليه. أما أن المروي منه عن الصحابة رضي الله عنهم وعن علماء التابعين لا يعتقد فيه إلا أنهم رووه. وأما ما يؤثر عن أبي السَّمال[١] ومَن قاربه فلا يوثق به وإنما أذكره في هذا الكتاب لئلا يُجهل والله المستعان"[٢].

وبالنظر في مواطن اعتبار ابن عطية في تفسيره بخط المصحف يظهر أنّه كان معتبِرًا به في القراءة تحقيقًا أو تضعيفًا أو ترجيحًا من ناحية، وفي الوقف من ناحية أخرى.

فأما اعتباره بالخط في القراءة على سبيل التحقيق والاحتجاج لها –وهي جلّ المواطن– فإنه عند ذكره قراءات القرَّاء المشهورة في اللفظة ينصّ على أنها وافقت خط المصحف، بقوله: "وجمهور الناس يقرؤون ﴿مِصْـرًا﴾ [سورة البقرة:٦١] بالتنوين **وهو خط المصحف**، إلا ما حكي عن بعض مصاحف عثمان رضي الله عنه"[٣].

وبعبارة (مصاحف الجمهور) كقوله: "وقوله ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [سورة النمل:٢٢] **كما في مصاحف الجمهور** يريد به في الزمن والمدة"[٤]

وبعبارة (اتباع خط المصحف) كما في قوله: "وأجمعوا على الإظهار في ﴿يُشَاقِقِ﴾

(١) أبو السمال العدوي، قعنب بن هلال بن أبي قعنب، البصري المقرئ، له قراءة شاذة، توفي بين ١٥١–١٦٠هـ. انظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٤: ١٨٧

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٩٣، ومثله ص٦٢٨، ٩٢٨، ١١٠٨، ١٧٩٢، ١٩٧٥

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٤١٨

[سورة الأنفال:١٣] **اتباعا لخط المصحف**"(١).

وبعبارة (اقتداء بخط المصحف) كقوله: "وقرأ بعض القراء: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [سورة الحاقة:١٩، ٢٥] و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [سورة الحاقة:٢٠، ٢٦] و﴿مَالِيَهْ﴾ [سورة الحاقة:٢٨] و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [سورة الحاقة:٢٩] بالهاء في الوصل والوقف **اقتداء بخط المصحف**"(٢).

وعبارة (وعليه مصاحف الأمصار) كما في قوله: "﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [سورة المائدة:٦٩] بالرفع **وعليه مصاحف الأمصار** والقراء السبعة"(٣).

أما لو كانت القراءة لبعض القرّاء دون بعض فإنه يذكر أنها تبع لمصاحف بلدهم بعبارة: (كذلك هي في مصاحف...) أو (كذلك هي في مصاحف أهل ...) أو (كذلك هي ثبتت في مصاحف ...) أو (كذلك وقع في مصاحف ...) ويسمّي ذلك البلد.

كما في قوله: "وقرأ ابن عامر ت١١٨هـ وحده: «أشد منكم» بالكاف، **وكذلك هي في مصاحف الشام**، وذلك على الخروج من غيبة إلى الخطاب. وقرأ الباقون: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ [سورة غافر:٢١] وكذلك هي في سائر المصاحف، وذلك أوفق لتناسب ذكر الغيب"(٤).

وقوله: "قرأ نافع ت١٦٩هـ وابن عامر ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣] بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام"(٥).

وقوله: "اختلف القراء في هذه الآية فقرأ ابن كثير ت١٢٠هـ وابن عامر ونافع ﴿يَقُولُ﴾ [سورة المائدة:٥٣] بغير واو عطف وبرفع اللام، **وكذلك ثبت في مصاحف المدينة ومكة**. وقرأ حمزة ت١٥٦هـ والكسائي ت١٨٩هـ وعاصم ت١٢٧هـ ﴿وَيَقُولُ﴾ بإثبات الواو، **وكذلك ثبت في مصاحف الكوفيين**. وقال الطبري ت٣١٠هـ: كذلك هي في مصاحفنا، مصاحف

---

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٧٨٤، ومثله ص١٥٠٣، ١٦٨٩، ١٧٥٩، ١٩٢٨

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٨٩٢

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٥٦٤

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١٦٣٣

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٣٥٦، ومثله: ١٢٧، ٣٨٨، ٧٠٥، ٧٣٩، ٨٨٠، ١١٩٢، ١٤١٠، ١٩٨٣

أهل الشرق"(١).

وقوله: "وقرأ ابن عامر وحده ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ [سورة الأنعام:٣٢] بلام واحدة، **وكذلك وقع في مصاحف الشام** بإضافة الدار إلى الآخرة"(٢).

وأما اعتبار ابن عطية بالخط في القراءة على سبيل ترجيح قراءة على أخرى كلاهما مشهور، كقوله: "لك في ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ [سورة آل عمران:٢٠] حذف الياء وإثباتها، وحذفها أحسن اتباعا لخط المصحف"(٣).

وأما اعتباره بالخط على سبيل الاعتراض على القراءة لمخالفتها له، سواء ما كانت منها متجهة أو غير ذلك، فقد تنوعت به عباراته بقول: (قراءة متجهة لولا مخالفتها خط المصحف المجمع عليه)، و (قراءة خالفت مصاحف الإسلام)، و (هذا خلاف مفرط لمصحف الإمام)، و (القراءة مخالفة لخط المصحف) وهذه الأخيرة أكثرها استعمالا(٤).

كما في قوله: "وروي عن ابن مسعود أنه قرأ في الأولى: ﴿يُضِلُّ﴾ [سورة البقرة:٢٦] بضم الياء، وفي الثانية «وما يَضل» بفتح الياء «به إلا الفاسقون»، **وهذه قراءة مجاهد، وهي قراءة متجهة لولا مخالفتها خط المصحف المجمع عليه**(٥)"(٦).

وقوله: "وقيل: «ألا يطُوْف» بضم الطاء وسكون الواو... قال عطاء ت١١٤هـ ليس على تاركه شيء لا دم ولا غيره، واحتج عطاء بما في مصحف ابن مسعود «ألا يطّوف بهما» **وهي قراءة خالفت مصاحف الإسلام**"(٧).

---

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ٥٥٣ ونحوه: ١١٩٢

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٦١٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٨٥

(٤) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٥٧٢، ٦٥٢، ١٢٦٦، ١٥٦٨

(٥) وجه المخالفة لخط المصحف في هذه القراءة هو: رفع لفظ (الفاسقون)، وإنما هي في المصاحف مرسومة بالياء {الفاسقين}.

(٦) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٦٨، ونحوه: ٢٦٤

(٧) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٤٧

وقوله: "وفي مصحف أبي بن كعب وابن مسعود: «وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ الذين أوتوا الكتاب»، قال مجاهد: هكذا هو القرآن، وإثبات ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة آل عمران:٨١] خطأ من الكتّاب. قال الفقيه الإمام: **وهذا لفظ مردود بإجماع الصحابة على مصحف عثمان** رضي الله عنه"(١).

وقوله: "وقرأ ابن مسعود: «إلا أن يفحشن، وعاشروهن» قال القاضي أبو محمد رحمه الله: **وهذا خلاف مفرط لمصحف الإمام**"(٢).

بل إنه يرى أنّ الأقرب في هذه القراءات المخالفة لخط المصحف أنها على التفسير لا أنها قرآن. كما في قوله: "أكّد الرجاء بقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة:٩١] وقرأ ابن عباس «والله لأهل الإساءة غفور رحيم». قال القاضي أبو محمد: وهذا على جهة التفسير أشبه منه على جهة التلاوة لخلافه المصحف"(٣).

وأما اعتباره بالخط في الوقف كما في قوله: "ووقف أبو عمرو والكسائي على قوله فَما، ووقف الباقون على اللام في قوله: ﴿فَمَالِ﴾ [سورة النساء:٧٨]، اتباعًا للخط، ومنعه قوم جملة، لأنه حرف جر فهي بعض المجرور، وهذا كله بحسب ضرورة وانقطاع نفس، وأما أن يختار أحد الوقف فيما ذكرناه ابتداءً فلا"(٤).

وبهذا قرّر ابن عطية ما أصّله علماء القراءات في تصحيح القراءة، واشتراط موافقتها خط المصحف ورسمه(٥)؛ وأنه كما لا يصح اتباع القراءة لمحتملات الخط وإنشاؤها من خلاله، كذلك لا تصح القراءة بالمرويّ الذي لا يحتمله الرسم المجمع عليه؛ وذلك أن "نسخ المصاحف العثمانية محاولة لوضع الرّخصة في إطار معيّن يحفظ للأمة الوحدة في كتاب ربّها...، كان –

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٣٢٢

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤١٦

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٧٢، ونحوه ١٣٥٥

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤٥٧-٤٥٨، وبنحوه: ٣٦٤، ١٥٩٠

(٥) انظر: مكي بن أبي طالب، "الإبانة عن معاني القراءات". تحقيق فرغلي سيد، (ط١، بيروت: كتاب ناشرون، ١٤٣٢)، ص١٣٣-١٣٤؛ ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٣٥

أي خط المصاحف- سببا في حفظ الاختلاف الموجود أصلًا؛ لأن القراءة سنة متّبعة. وقد كان الرسم حين عدَّت موافقته شرطا في قبول القراءة مقياسًا وقائيًا، يمنع ما لا يدخل في نطاقه، مما صح من الروايات، فالرسم لا ينشئ القراءة ولكنه يحكم عليها"(١).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ: "وإنما نرى القرّاء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها، ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، وإن كانت العربية فيها أظهر بيانًا من الخط، ورأوا تتبع حروف المصاحف، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها، وقد وجدنا هذا المعنى في حديث مرفوع وغير مرفوع"(٢).

وقد وافق ما ورد عن ابن عطية علماءَ الرسم فيما ذهبوا إليه من هجاء الحروف، إلا موضعان أشكلا بمخالفتهما، وهما:

قوله: "قال ابن عباس: ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ [سورة الأعراف:٦٠] بواو، وكذلك هي في مصاحف الشام"(٣). فهذا النقل عن ابن عباس رضي الله عنهما مخالف لما أثبته علماء الهجاء فيها(٤).

كذلك قوله: "قرأ جمهور الناس: ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ [سورة هود:١٦] بالرفع على الابتداء والخبر، وقرأ أبيّ وابن مسعود: «وباطلًا» بالنصب. قال أبو حاتم ت٢٥٥هـ: ثبتت في أربعة مصاحف، والعامل فيه ﴿يَعْمَلُونَ﴾ و﴿ما﴾ زائدة، والتقدير: وباطلًا كانوا يعملون"(٥). فإن

(١) غانم قدوري، "رسم المصحف"، ص ٦١١- ٦١٢

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام، "فضائل القرآن". تحقيق وهبي غاوجي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦)، ص٢١٧

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٧١٥

(٤) انظر: أبو العباس أحمد المهدوي، "هجاء مصاحف الأمصار". تحقيق حاتم الضامن، (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠)، ص٥٧؛ أبو عمرو عثمان الداني، "المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار". تحقيق جمال السيد، (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٨)، ص٨٢؛ أبو داود، "مختصر التبيين"، ٣: ٥٤٦

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٩٣٦

ما نقله عن أبي حاتم مما يشير إلى ثبوت ألف العوض عن التنوين في بعض المصاحف لم يشر إليه أحد من علماء الهجاء ممن وقفت الباحثة على مؤلفاتهم(١).

المطلب الثالث: انتفاء وقوع الخطأ والوهم من كتّاب المصاحف:

قرر ابن عطية أن احتمالية وقوع الخطأ والوهم من كتَّاب المصاحف غير جائز لا سيما وقد أجمع الصحابة عليه.

وذلك عند نقله عن الطبري ت٣١٠هـ: "أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ «حتى تستأذنوا وتسلموا»، ... وقال ابن عباس: ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ [سورة النور:٢٧] خطأ أو وهم من الكُتَّاب"(٢).

فأجاب ابن عطية عن هذا بقوله: "مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ وصح الإجماع فيها من لدن مدة عثمان رضي الله عنه، فهي التي لا يجوز خلافها، والقراءة ب «تستأذنوا» ضعيفة، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتَّاب في لفظ أجمع الصحابة عليه لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما، والأشبه أن يقع «تستأذنوا» على التفسير، وظاهر ما حكى الطبري ت٣١٠هـ أنها قراءة، ولكن قد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ بمعنى «تستأذنوا»، ومما ينفي هذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ متمكنة في المعنى، بيّنة الوجه في كلام العرب، وقد قال عمر رضي الله عنه ت٢٣هـ للنبي عليه الصلاة والسلام: أستأنِسُ يا رسول الله؟ وعمر واقف على باب الغرفة... الحديث المشهور، وذلك يقتضي أنه طلب الأُنس به، فكيف يخطِّئ ابنُ عباس رضي الله عنهما أصحابَ الرسول صلوات الله وسلامه عليه في مثل هذا!"(٣).

فبعد أن قرر ابن عطية صحة اللفظة بثبوتها في جميع مصاحف الإسلام، وتحقُّق الإجماع عليها من لدن عثمان بن عفان رضي الله عنه، والذي يترتب عليه حجيّتها بلزوم اتباعها وعدم

---

(١) انظر: أبو بكر محمد الأنباري، "مرسوم الخط". تحقيق حاتم الضامن، (ط١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)، ص٣٧؛ أبو داود، "مختصر التبيين"، ٣: ٥٧٠

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٣٥٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٣٥٥-١٣٥٦

جواز مخالفتها؛ أشار إلى ضعف القراءة التي قيل إنها هي القرآن، وأنها لا تعدو كونها شبيهة بالتفسير مستدلًا برواية أخرى نصّ ابن عباس رضي الله عنهما فيها على أنها معنى للقراءة الثابتة في المصحف، وهذا كله يستدعي الحكم بعدم صحة الرواية المتضمنة إطلاق الخطأ والوهم على الكتّاب عن ابن عباس أصلا، لا سيما وأنه يلزم منها مخالفة الصحابة وتخطئتهم، وهم أهل احتجاج في اللغة.

وهذا التحرير من ابن عطية قريب مما ذكره أبو عمرو الداني ت٤٤٤هـ في الإجابة عما روي عن أم المؤمنين عائشة ~ ت٥٧هـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة النساء:١٦٢][(١)]، والتي أورد نحوها ابن عطية من غير تحرير ولا إجابة مكتفيًا بالإسهاب في التوجيه النحوي لها[(٢)].

بل إن ابن عطية رحمه الله يمنع قبول كل ما مؤداه الطعن في كتبة المصاحف ونسبة الجهل إليهم مثل ما روي: "أن كتبة المصحف في مدة عثمان اختلفوا في الأنفال وبراءة، هل هما سورة واحدة أو هما سورتان؟ فتركوا فصلًا بينهما مراعاة لقول من قال هما سورتان، ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم مراعاة لقول من قال منهم هما واحدة، فرضي جميعهم بذلك". قال القاضي أبو محمد: "وهذا القول يضعِفه النّظر أن يُختلف في كتاب الله هكذا"[(٣)].

(١) انظر: أبو عمرو الداني، "المقنع"، ص١٣٤

(٢) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤٩٩

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٢٢

المبحث الثاني: الإشارة إلى مصاحف الصحابة سوى المصاحف العثمانية:

رسم المصاحف العثمانية هو الخط المعتبر به في صحة القراءة، وكان لابن عطية عناية بالإشارة إليه كما تقدّم في الأصل السابق الذِّكر، إلا أنه مع ذلك لم يغفِل الإشارة إلى خطوط المصاحف سواها وصورة ألفاظ القرآن فيها كغيره من المفسرين وعلماء القراءات الذين أشاروا في مؤلفاتهم إلى ما سوى المصاحف العثمانية.

وكان أبرز تلك المصاحف ذكرا مصحف عبد الله بن مسعود ت٣٢هـ[١]، ويليه مصحف أبيّ بن كعب ت٣٠هـ[٢]، ثم مصحف أنس بن مالك ت٩٢هـ[٣]، ثم إملاء أم المؤمنين حفصة ت٤٥هـ[٤]، ثم مصحف أم المؤمنين عائشة[٥]، ومصحف عثمان بن عفان ت٣٥هـ[٦]، وأخيرا مصحف سالم مولى أبي حذيفة ت١٢هـ[٧] رضي الله عنهم أجمعين. كما أنه أشار إلى مصاحف لبعض الصحابة دون أن يسمّيهم[٨]، ومصاحف لغيرهم[٩].

وقد ذكر ابن عطية موارده في بعضها، حيث صرّح نقله عن أبي حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ، والنقاش ت٣٥١هـ، والثعلبي ت٤٢٧هـ، ومكي ت٤٣٧هـ، والمهدوي ت٤٤٠هـ، وأبي عمرو الداني ت٤٤٤هـ وغيرهم[١٠].

---

(١) في مواضع كثيرة جدا انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١٨٨، ٤٣١، ١٢٠٦، ٢٠٠٣

(٢) في مواضع كثيرة، انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١٨٢، ٤٦٤، ٨٦٠، ١٢٤٣، ١٩٧٨

(٣) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١٩٦، ١١٣٠، ١١٣٨

(٤) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ٢١٥، ٨٤٧

(٥) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ٢١٥، ٤٨٢

(٦) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٥٦، ١٦٤٧

(٧) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٢١

(٨) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١١٧٤، ١١٨٠، ١٣٥٨، ١٤٣٨، ١٤٧٥، ١٩٨٣

(٩) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٩٠٣

(١٠) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٥٦، ٩٠٣، ٩٧٩، ١٤٠٧، ١٤٥٦

كما أنه أحيانا يُتبع إشارته لهذه المصاحف بذكر توجيه لمضمّنها إما من حيث اللغة[١]، أو النحو[٢] باعتبارها صورة لقراءة مرويّة، وفي أحيان كثيرة يترك هذا كله ولا يعرّج عليه.

وأما عن ثمرة الإشارة إلى تلك المصاحف في تفسير ابن عطية فإنه تجلّى في أمور ثلاثة:

أولها: الإشارة إلى قراءة شاذة والاستشهاد لها، وهذا كثير[٣].

ثانيها: تأييد قراءة الجماعة والاحتجاج لها، وقد نص عليه كما في قوله: "وقرأ جمهور الناس: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الكهف:١٠٢] بكسر السين بمعنى: أظنوا، ... وفي مصحف ابن مسعود «أفظن الذين كفروا»، وهذه حجة لقراءة الجمهور"[٤].

ثالثها: تقوية لمعنى مذكور في الآية، وقد نص على هذا كما في قوله: "وفي مصحف أبيّ بن كعب «قبل موتهم» ففي هذه القراءة تقوية لعود الضمير على الكتابي"[٥].

بل إنه حمل بعضها على أنه بمثابة التفسير، كما في قوله: "وفي مصحف ابن مسعود «وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ إلى البيت لله»، وروي عنه: «وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت»، وروي غير هذا مما هو كالتفسير"[٦]، وهذا متسق مع ما قرره في مقدمته بقوله: "فأما ابن مسعود فأبى أن يُزال مصحفه فترِك، ولكن أبى العلماء قراءته سدا للذريعة، ولأنه روي أنه كتب فيه أشياء على جهة التفسير فظنها قوم من التلاوة فتخلط الأمر فيه"[٧].

ومما تجدر الإشارة إليه ما ذكره ابن عطية من جملة ما هو في مصاحف الصحابة، ومؤدّاه دخول نقط الإعجام وشكل الإعراب على تلك المصاحف، وذلك في عدّة مواضع من تفسيره، وهي:

(١) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١١٩، ٢٥٦

(٢) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٦٣٦

(٣) انظر على سبيل المثال: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٦٩٧، ٩٣

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٢١٥، ومثله: ١٦٩، ١٨٢٥، ١٨٩١

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤٩٨، ومثله: ٩٢٠، ١٢٠٦، ١٦٣٧

(٦) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٧٢

(٧) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٥

"وأجمعوا على رفض أكثرَ[١] بالثاء مثلثة، إلا ما في مصحف ابن مسعود فإن فيه «قُل فيهما إثمٌ كثيرٌ وإثمهما أكثرُ» بالثاء مثلثة في الحرفين"[٢].

"وفي مصحف عبد الله «فشرذ» بالذال منقوطة، وهي قراءة الأعمش ت١٤٨هـ، ولم يحفَظ (شرذ) في لغة العرب، ولا وجه لها إلا أن تكون الذال المنقوطة تبدل من الدال كما قالوا: لحم خراديل وخراذيل"[٣].

"وفي مصحف أنس بن مالك رضي الله عنه «سيعذبهم» بالياء، والكلام على القراءتين وعيد"[٤].

"وقرأ الحسن بن أبي الحسن ت١١٠هـ بخلاف عنه «ألم تعلموا» على معنى: قل لهم يا محمد «ألم تعلموا»، وكذلك هي في مصحف أُبي بن كعب بالتاء من فوق"[٥].

"وقرأ الجمهور: «لتنبئنهم» بالتاء، وفي بعض مصاحف البصرة بالياء، وقرأ سلام بالنون، وهذا كله في العلامة التي تلي اللام"[٦].

"وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه: «ويظهرَ» بفتح الراء"[٧].

وهذا يرِد عليه ما هو مقرر من أن المصاحف كانت عارية من النقط والشّكل[٨]، وما

---

(١) اتفق القراء على قراءة {أَكْبَرُ} [سورة البقرة: ٢١٩] بالباء الموحدة، ولم ترد بالثاء إلا شذوذا عن ابن مقسم. انظر: أبو القاسم الهذلي، "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها". تحقيق جمال بن السيد، (ط١، مؤسسة سما، ١٤٢٨هـ)، ص٥٠٤

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٩٢

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨١٠

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٧٦

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٧٨

(٦) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ٩٨٣

(٧) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٦٣٤

(٨) انظر: أبو عمرو الداني، "المحكم في نقط المصاحف". تحقيق عزة حسن، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧)، ص٢؛ ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ١: ٤٨؛ علي الضباع، "سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين". (ط١، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠)، ص١٢، ٨٧؛ غانم قدوري الحمد، "علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف". (ط١، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٩)، ص٦٨

روي في كراهية النقط والأمر بتجريد القرآن عن بعض السلف، كقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «جرِّدوا القرآنَ، لا تلبِسوا بهِ ما ليسَ مِنْه»[١]، فكيف يكون مثل هذا في مصحفه خاصة[٢]!

وإن صحّ ذلك فلعله يكون على معنى الترخّص في بعضها لاحقا؛ ذلك أن ابتداء النقط في المصاحف عن الصحابة وكبار التابعين على ما ذكر أبو عمرو الداني ت٤٤٤هـ بدلالة الروايات، وعلى من يرى أن النقط كان معروفا لدى العرب[٣].

(١) أخرجه الطبراني في معجمه. سليمان اللخمي الطبراني، "المعجم الكبير". تحقيق حمدي السلفي، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥)، ح٩٧٥٣، ٩: ٣٥٣

قال علي الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير أبي الزعراء، وقد وثقه ابن حبان، وقال البخاري وغيره: لا يتابع في حديثه". "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ)، ح١١٦٢٤، ٧: ١٥٨

(٢) على الاحتمال الأول لقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو التجريد في الخط من النقط والتعشير، لا على الاحتمال الآخر المذكور فيه وهو تجريده في التلاوة. انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد، (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ)، ٥: ٥٥-٥٧

(٣) انظر: أبو عمرو الداني، "المحكم في نقط المصاحف"، ص٢، ١٠؛ غانم قدوري، "علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف"، ص٧٠- ٧٢. قال الشيخ علي الضباع: "وقد شاهدت كتبا كثيرة كتبت في العصور الوسطى...، وشاهدت أيضا قطعة قديمة من صحائف القرآن الكريم بعضها لم يكن به نقط ألبتة، وبعضها فيه نقط الإعجام على الحروف التي لم يختلف فيها القراء دون ما اختلفوا فيه، وبعضها فيه شيء من النقطين". "سمير الطالبين"، ص٨٠- ٨١

المبحث الثالث: ظواهر الرسم العثماني في تفسير ابن عطية وتعليلها

ذكر ابن عطية في مقدمته أن المصاحف في أول أمرها كانت مجرّدة من الشكل والنقط، وساق روايات مختلفة في أوّل من تجرّد لعمل ذلك، نسِب في بعضها إلى الحسن البصري ت١١٠هـ، ويحيى بن يعمر ت١٢٩هـ وأنه بإيعاز من الحجاج الثقفي ت٩٥هـ وكان واليًا على العراق آنذاك، وبعضها نسبته إلى أبي الأسود الدّؤلي ت٦٩هـ بأمر من زياد بن أبي سفيان ت٥٣هـ، وقيل إن نصر بن عاصم ت٨٩هـ هو أول من نقط المصاحف(١).

أما ظواهر رسم المصاحف –التي اتبع فيها سوى ما يقتضيه الهجاء– فإن ابن عطية لم يتتبع جميع مواضعها من المصحف ويفصّل القول فيها، إلا أنه كان لها ذكْر لا بأس به في تفسيره، متبِعًا بعضها رأيه في وجهها وعلَّتها أو يذكره حكاية عن غيره من أئمة اللغة والنحو؛ كالفراء ت٢٠٧هـ، وأبي حاتم السجستاني ت٢٥٥هـ، والزجاج ت٣١٠هـ، وأبي علي الفارسي ت٣٧٧هـ، وابن جني ت٣٩٢هـ وغيرهم.

وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ظاهرة الحذف

تجلت ظاهرة الحذف وعللها عنده فيما يأتي:

١. على إرادة الاختصار والتخفيف لكثرة الاستعمال، كما في قوله: "وكُتب ﴿الذي﴾ بلام واحدة في الإفراد والجمع تخفيفًا لكثرة الاستعمال"(٢)، وقوله: "وحذفت الياء من ﴿يُؤۡتِ﴾ [سورة النساء:١٤٦] في المصحف تخفيفًا، قال الزجّاج ت٣١٠هـ: لسكونها وسكون اللام في اللَّهُ، كما حذفت من قوله: ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [سورة ق:٤١]، وكذلك: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] وأمثال هذا كثير"(٣)، وقوله: "وكتبت ﴿وَيَمۡحُ﴾ [سورة الشورى:٢٤] في المصحف بحاء مرسلة كما كتبوا: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [سورة الإسراء:١١] إلى غير ذلك مما ذهبوا

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٦-٢٧

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٤٩٣

فيه إلى الحذف والاختصار"(١).

٢. على الاكتفاء بالكسرة دلالة على الياء: كما في قوله: "ولك في ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [سورة آل عمران:٢٠] حذف الياء وإثباتها، وحذفها أحسن اتباعًا لخط المصحف، ... ومن ذلك قوله تعالى: ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ [سورة الفجر:١٥] فإذا لم تكن نون فإثبات الياء أحسن، لكنهم قد قالوا: هذا غلامِ قد جاء فاكتفوا بالكسرة دلالة على الياء"(٢).

٣. على تناسب رؤوس الآي كقوله: "واختصرت الياء في الخط واللفظ من قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [سورة الشعراء:١٦٣]؛ مراعاة لرؤوس الآي أن تتناسب"(٣).

٤. على الإخفاء كقوله: "وقرأ جمهور القراء ﴿نُّنجِي﴾ [سورة الأنبياء:٨٨] بنونين الثانية ساكنة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ت١٩٣هـ «نُجّي» بنون واحدة مضمومة وشد الجيم، ورويت عن أبي عمرو، وقرأت فرقة «نُنَجّي» بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة والجيم مشددة، ... قال القاضي أبو محمد رحمه الله: والمصاحف فيها نون واحدة كتبت كذلك من حيث النون الثانية مخفاة"(٤).

٥. على المسموع كقوله: "قوله تعالى: ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾ [سورة الإسراء:١١] سقطت الواو من ﴿وَيَدۡعُ﴾ في خط المصحف لأنهم كتبوا المسموع"(٥).

وجميع هذه الظواهر وعللها لم تخرج عما ذكره علماء الرسم في توجيه ظواهر رسم تلك الألفاظ ونحوها في مؤلفاتهم(٦).

---

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٦٦٧

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٨٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٤٠٧

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٢٩٣

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١١٣١

(٦) انظر: أبو بكر محمد بن الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق أحمد مهدلي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ص ١٣٧، ١٤١، ١٤٦؛ المهدوي، "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٨٤؛ أبو عمرو الداني، "المقنع" ص٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٩١

المطلب الثاني: ظاهرة الإثبات والزيادة:

تجلت ظاهرة الإثبات والزيادة وتعليلاتها عند ابن عطية في:

١. تعديل رؤوس الآي لتتناسب، كما في قوله: "وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر ت١٣٠هـ وشيبة ت١٣٠هـ والأعمش وطلحة ت١١٢هـ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [سورة الأحزاب:١٠] بالألف في الوصل والوقف، وذلك اتباع لخط المصحف، وعلته تعديل رؤوس الآي[١]"[٢].

٢. النقل عن غيره بتجويز كون الزيادة لخشونة هجاء الأولين أو أنها صورة للحركة حيث إن المصاحف غير مشكولة، في قوله: "ووقعت ﴿وَلَأَوۡضَعُواْ﴾ [سورة التوبة:٤٧] بألف بعد «لا» في المصحف[٣]، وكذلك وقعت في قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ [سورة النمل:٢١]، قيل: وذلك لخشونة هجاء الأولين[٤]. قال الزجّاج ت٣١٠هـ: وإنما وقعوا في ذلك لأن الفتحة في العبرانية وكثير من الألسنة تكتب ألفًا. قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ويحتمل أن تمطل حركة اللام فيحدث ألف بين اللام والهمزة التي من أوضع[٥]"[٦].

---

(١) ورد عن السخاوي مثله. انظر: علم الدين علي السخاوي، "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق نصر سعيد، (ط١، طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤٢٧هـ)، ص٢٢٦

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٥٠٣

(٣) هذا مما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف، فكتبوا في بعض المصاحف بغير ألف، وفي بعضها بألف. انظر: أبو عمرو الداني، "المقنع"، ص١١٤؛ إبراهيم المارغني التونسي، "دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط". ضبط زكريا عميرات، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ)، ص١٥٤

(٤) دفع القسطلاني مثل هذا التعليل بقوله: "وأعظم فوائد ذلك أنه حجاب منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون موَقِّف، وهذا مما يدل على أن العرب كانوا في غاية الذكاء وحذق الكتابة، وبطل بذلك قول من قال: لم تكن العرب أهلَ كتابة ففي هجائهم ضعف". أبو العباس أحمد القسطلاني، "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ)، ٢: ٥٥٣

(٥) ومثله قال المهدوي. انظر: "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٦٦

(٦) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٥٠

٣. كما نقل عن غيره تعليل الزيادة في رسم ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [سورة الذاريات:٤٧] بالتخفيف بقوله: "والأيد: القوة. قاله ابن عباس ت٦٨هـ، ومجاهد ت١٠٢هـ، وقتادة ت١١٨هـ، ووقعت في المصحف بياءين، وذلك على تخفيف الهمز[١]"[٢]، ولكنه اعترض عليه بقوله: "وفي هذا نظر" ما يؤكد أنه لم يكن فيما يذكره في تفسيره من علم الرسم ناقلًا فقط، بل ومحررًا ناقدًا.

المطلب الثالث: ظاهرة الفصل والوصل:

وجّه ابن عطية ظاهرة الفصل في الرسم بنطق المملي أو أنها على الأصل، وبمثابة الشيء الواحد في اللفظ للموصول، كما ذكر علماء الرسم في ذلك[٣]، وذلك في قوله: "كُتبت اللام مفردة من قولهم: ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ [سورة الفرقان:٧] إما لأن مملي المصحف قطع لفظه فاتّبعه الكاتب، وإما لأنهم رأوا أن حرف الجر بإنهاء الاتصال نحو من، وفي، وعن، وعلى"[٤]، وقوله: "قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة:٣] كُتبت «مما» متصلة «وما» بمعنى «الذي» فحقّها أن تكون منفصلة، إلا أن الجار والمجرور كشيء واحد، وأيضا فلما خفيت نون «من» في اللفظ حذفت في الخط"[٥].

المطلب الرابع: ظاهرة البدل:

أشار ابن عطية إلى ظاهرة إبدال التنوين نونًا في رسم المصحف، وأنها على غير قياس اللغة، وإلى ظاهرة إبدال النون الخفيفة ألفًا، من دون أن يذكر لهما تعليلًا، وذلك في قوله: "وفي ﴿وَكَأَيِّن﴾ [سورة آل عمران:١٤٦] أربع لغات... فجاء كاءٍ، ثم كتب هذا التنوين نونا في

(١) وهو قول المهدوي. انظر: "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٦٧

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٧٦٧

(٣) انظر: المهدوي، "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٤٢، ٤٨-٤٩؛ السخاوي، "الوسيلة" ص٣٥٠

(٤) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٣٧٥، وفي طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق عبد السلام عبد الشافي بعبارة "وإما لأنهم رأوا أن حروف الجر بابها الانفصال نحو في، ومن، وعلى، وعن"، ٤: ٢٠١

(٥) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٥١

المصحف، فأما قياس اللغة فحذفه في الوقف"[١]، وقوله: "وجاء ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [سورة العلق:١٥] في خط المصحف بألف بدل النون"[٢].

كما أشار إلى اطراد قاعدة رسم الواو بدلًا من الألف في كلمة الصلاة عند عدم الإضافة، فقال: "وقرأ الحسن بن أبي الحسن ت١١٠هـ[٣]، وأبو بكر عن عاصم[٤] ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ [سورة الأنعام:٩٢] بالجمع[٥]، ومن قرأ بالإفراد فإنه مفرد يدل على الجمع، وإذا انضافت الصلاة إلى ضمير لم تكتب إلا بالألف، ولا تكتب في المصحف بواو إلا إذا لم تنضف إلى ضمير"[٦]، وإليها أشار علماء الرسم ولكنهم عددوا منها أربع مستثنيات[٧] قصر قول ابن عطية عنها؛ إلا إن لم يكن قصده استقصاء جميع المواضع بل غالب الأمر فيها فنعم.

ويلحظ مما سبق أن موقف ابن عطية من تفسير ظواهر الرسم العثماني تشكّل على اعتبار أن المصاحف خالفت أصلًا مطردًا مستعملًا في زمنها، ويتمثل هذا الأصل في موافقة الخط للفظ، وقد نص على هذا بقوله: "كتبة المصحف اتبعوا اللفظ لا ما يقتضيه الهجاء"[٨]، وقال: " فأما قياس اللغة فحذفه في الوقف"[٩]، لا على المذهب القائل: إن "كتّب الصحابة المصاحف بما كان متعارفًا عليه في زمنهم من قواعد الهجاء وأصول الرسم بما لا يحتّم توحيد

(١) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٣٦٤

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص ١٩٩٢

(٣) انظر: القسطلاني، "لطائف الإشارات"، ٥: ٢٠٧٢

(٤) بخلف فيه عنه. انظر: أبو عمرو الداني، "جامع البيان في القراءات السبع". (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ)، ٣: ١٠٥٦

(٥) قرئت {صلاتهم} موضع الأنعام بالجمع شذوذا، أما المشهور عن جميع القراء العشرة فيه هو الإفراد، ولم يذكر عنهم اختلاف فيه. انظر: ابن الجزري، "النشر"، ٥: ١٦٨٨

(٦) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٦٤٥

(٧) انظر: المهدوي، "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٨٠، أبو عمرو الداني، "المقنع" ص٥١-٥٢، السخاوي، "الوسيلة"، ص٣٢٤

(٨) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٧٩٠

(٩) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٣٦٤

القاعدة أو اطرادها، فقد كان ذلك واقع الكتابة العربية حينئذ"[١].

فصار بالتماس تلك العلل كمن يرى أن رسم المصاحف "لم يكن من الصحابة كيف اتفق، بل على أمر عندهم قد تحقق، يجب الاعتناء به والوقوف على سببه"[٢].

وجاء مجمل العلل التي علل بها ظواهر الرسم معتمدة على الأصول اللغوية المتعلقة بالنطق وتقاليد الكتابة، وهو مذهب جمهور المفسرين المتقدمين والمتأخرين الذين كانت لهم عناية بتوجيه رسم المصحف، لا كما ذهب إليه ابن البنّاء المراكشي ت ٧٢١هـ، والبقاعي ت٨٨٥هـ في مواضع من تفسيره من محاولة الربط بين الظواهر ومعنى الآية وسياقها[٣].

(١) غانم قدوري، "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية"، ص١٦٤

(٢) بدر الدين الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل، (الكويت: دار النوادر، ١٤٣١هـ)، ١: ٣٧٦ بتصرف يسير

(٣) خلص إلى هذا التعميم د. أحمد الحربي في دراسته الموسومة ب "أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف". مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام ٦٥، (١٤٤٣هـ): ج١ص١٤٩

المبحث الرابع: أثر ظواهر الرسم في تفسير ابن عطية

كان لظواهر رسم المصاحف اعتبار في تفسير ابن عطية برزت في توجيهه للمعنى في عدّة مواضع، والترجيح بين القراءات المشهورة في مواضع أخرى، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: توجيه المعنى

اعتبر ابن عطية برسم المصحف في معنى اللفظة القرآنية وترجيحه: فمن ذلك منْعه احتمال أن تكون اللامات في الأفعال الثلاثة من قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [سورة الأنعام:١١٣] على قراءة من يكسرها هي لام الأمر المتضمنة الوعيد مع بقاء الياء في رسم ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ في جميع المصاحف(١)، وعدّ قراءة الحسن ت١١٠هـ بسكون اللامات الثلاث(٢) على أنها محتملة معنى لام الأمر المضمّن الوعيد والتهديد كما جاء عن بعض المفسرين(٣)، لولا أنه يخالفه خط المصحف في ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾(٤). وقد تابعه على ما ذهب إليه من التوجيه بالرسم هنا القرطبي ت٦٧١هـ، وأبو حيان ت٧٤٥(٥).

كذلك قرر أن (إنَّما) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [سورة النحل:١١٥] نوعها الحاصرة، و(ما) الكافة؛ لكونها متصلة بإنّ، وبدوره يضعف أن تكون (ما) بمعنى الذي؛ إذ يجب عليه أن تكون منفصلة عن

---

(١) انظر: أبو داود، "مختصر التبيين"، ٣: ٥١٠

(٢) انظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣٣٦. وذكر القسطلاني أن المروي عن الحسن هو سكون اللام في: {ژ ژ} فقط. انظر: القسطلاني، "لطائف الإشارات"، ٥: ٢٠٩٢

(٣) انظر: أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق السيد ابن عبد المقصود، (لبنان: دار الكتب العلمية)، ٢: ١٥٩

(٤) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٦٥٦. ويقصد بوجه المخالفة لخط المصحف هو بقاء حرف العلة في (تصغى) وعدم جزمه بالحذف؛ إذ يلزم من معنى الأمر أن يكون الخط (ولتصغ)

(٥) انظر: محمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٧: ٦٩؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ١٢: ٢٢٢

(إن)، وهذا خلاف خط المصحف[١].[٢]

بل إن ابن عطية رحمه الله وجّه أحد المعاني التفسيرية للفظة قرآنية باحتمال أن يكون الكتبة اتبعوا في رسمها ظاهرة الحذف التي ثبت عنهم اتباعها في نظائر تلك اللفظة، وذلك عند قوله: "قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة التحريم:٤] يحتمل أن يكون اسم جنس مفرد، ويحتمل أن يريد «وصالحوا» فحذفت الواو في خط المصحف، كما حذفوها في قوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [سورة العلق:١٨] وغير ذلك"[٣].

فعلى أن (صالح) جنس مفرد يكون أصله من دون واو فلا حذف فيه، أما على معنى خيار المؤمنين وصالحيهم فينبغي أن يكون بالواو وحذفت منه خطًّا[٤]، وقد أشار إلى هذا مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ، والمهدوي ٤٤٠هـ[٥] وهما أئمة هذا العلم، وتابعهم الزمخشري ت٥٣٨هـ وأبو حيان ت٧٤٥هـ[٦].

---

(١) انظر: ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١١٢٠

(٢) ذكر المهدوي أن إنما بالكسر موصولة في جميع القرآن، سوى موضع واحد في الأنعام فإنها مقطوعة، ومثله قال الداني. انظر: المهدوي، "هجاء مصاحف الأمصار"، ص٤٦؛ أبو عمرو الداني، "المقنع" ص٩٦؛ إلا إن ابن الجزري حكى الخلاف في حرف النحل. انظر: "النشر في القراءات العشر"، ٤: ١٤٨٠

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص١٨٧٣

(٤) قال أبو عمرو الداني: اتفقت المصاحف على حذف الواو من قوله في التحريم: {ٹ ٹ}. "المقنع"، ص٥٩

(٥) انظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، (ط١، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ)، ١٢: ٧٥٧٠؛ أبو العباس المهدوي، "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل". تحقيق دار الكمال المتحدة، (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٥هـ)، ٦: ٤٣٤

(٦) انظر: جار الله محمود الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٤: ٥٦٦؛ أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢٤: ٤٠٠

المطلب الثاني: ترجيح القراءة

كما أن ابن عطية اعتبر برسم المصحف في توجيه المعنى فإنه اعتبر به في ترجيح القراءة[1]، فمن ذلك:

قوله: "ولك في ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ [سورة آل عمران: ٢٠] حذف الياء وإثباتها، وحذفها أحسن اتباعًا لخط المصحف"[2]، وقوله في قراءة قوله تعالى: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] بغير تنوين عن بعض القراء: "فقال بعضهم: (ابن) خبر عن (عزير) وإنما حذف التنوين من عزير لاجتماع الساكنين... فالألف على هذه القراءة والتأويل ثابتة في (ابن)، وقال بعضهم: (ابن) صفة ل (عزير) كما تقول زيد بن عمرو، وجعلت الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد، وحذف التنوين إذا جاء الساكنان كأنهما التقيا من كلمة واحدة، والمعنى عزير ابن الله معبودنا وإلهنا أو المعنى معبودنا أو إلهنا عزير ابن الله. قال القاضي أبو محمد: وقياس هذه القراءة والتأويل أن يحذف الألف من (ابن) لكنها تثبت في خط المصحف، فيترجح من هذا كله أن قراءة التنوين في (عزير) أقواها"[3].

(١) تقدمت الإشارة إليه في المطلب الثاني من المبحث الأول

(٢) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٢٨٥

(٣) ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز"، ص٨٣٨

الخاتمة:

الحمد لله على ما أكرم وأنعم، فبعد تطواف في موضوع الرسم العثماني عند ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، فإن الدراسة تخلص إلى ما يأتي:

-أن للرسم العثماني وظواهره اهتمامًا جليًّا عند ابن عطية؛ حيث شغل قدرًا لا بأس به من تفسيره.

-لم يأت تعليل لظواهر الرسم العثماني عند ابن عطية بمعنى الآية ومرادها، بل صرف جميعها إلى التعليل بالنواحي اللغوية والتقاليد الكتابية؛ أي أن ابن عطية تابع جمهور المفسّرين ولم يرَ أن ثمة تأثرًا لظواهر الرسم بالتفسير كما ذهب إليه ابن البناء المراكشي ت٧٢١هـ، والبقاعي ت٨٨٥هـ في مواضع من تفسيره.

-كان لظواهر الرسم أثر في تفسير ابن عطية؛ حيث اعتبر بها في توجيه المعنى والقراءة وترجيحهما.

-لم يكن ابن عطية في تعليلات ظواهر الرسم ناقلًا فقط، بل محررا ناقدا، وهذا مبني على أنه يرى أن للرسم في زمن الكتبة قواعد قياسية خرجت المصاحف عنها لعلل مقصودة.

-لم ينص ابن عطية على رأيه في علم الرسم من جهة التوقيف وعدمه، وضرورة التزامه أو جواز مخالفته، إلا أن تفسيراته للظواهر تحتمل أنه يعتقد فيه عدم التوقيف عن النبي ﷺ.

التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة العناية بهذا العلم العظيم علم الرسم العثماني، ودراسته من خلال المصنفات الموسوعية في التفسير -كمعاني القرآن للفراء، والتحصيل لفوائد كتاب التفصيل، وتفسير البحر المحيط، لاسيما وأن منهم من له مؤلَّف في الرسم- فهي مجال تطبيقي لما ورد نظمه ونثره في مصنفات علم الرسم.

كذلك عمل موازنة بين رسم المصاحف العثمانية مع ما روي في رسم بعض الصحابة لمصاحفهم.

كذلك تتبع الآثار التي أشير فيها إلى ضبط مصاحف الصحابة ودراستها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

ابن الأنباري، أبو بكر محمد. "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل". تحقيق أحمد مهدلي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)

ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي. "النشر في القراءات العشر". تحقيق السالم الشنقيطي، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥)

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. "مقدمة في أصول التفسير". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠م)

ابن جني، أبو الفتح عثمان. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق عبد القادر عطا، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)

ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن. "مقدمة ابن خلدون". تحقيق عبد الله الدرويش. (ط١، دمشق: دار البلخي، ١٤٢٥هـ)

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ)

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. "البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم". تحقيق عبد الله التركي. (ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٦هـ)

أبو داود، سليمان بن نجاح. "مختصر التبيين لهجاء التنزيل". تحقيق أحمد شرشال. (ط٢، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ)

أبو عبيد، القاسم بن سلام. "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد. (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ)

أبو عبيد، القاسم بن سلام. "فضائل القرآن". تحقيق وهبي غاوجي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)

أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي. "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها". تحقيق جمال بن السيد. (ط١، مؤسسة سما، ١٤٢٨هـ)

الحربي، أحمد. "أصول المفسرين في توجيه رسم المصحف". مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام

٦٥، (١٤٤٣هـ)

الأنباري، أبو بكر محمد. "مرسوم الخط". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. (ط٢، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤١٩هـ)

الحمد، غانم قدوري. "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية". (ط٢، الأردن: دار عمار للنشر، ١٤٣٠هـ)

الحمد، غانم قدوري. "علوم القرآن الكريم بين المصادر والمصاحف". (ط١، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ)

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. "جامع البيان في القراءات السبع". (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ)

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. "المحكم في نقط المصاحف". تحقيق عزة حسن. (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ).

الداني، أبو عمرو عثمان. "المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار". تحقيق جمال السيد. (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٨هـ)

الداوودي، محمد بن علي. "طبقات المفسرين". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)

الذهبي، محمد بن أحمد. "تاريخ الإسلام". تحقيق بشار عواد معروف. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)

الذهبي، محمد حسين. "التفسير والمفسرون". (بيروت: دار الأرقم)

الزركشي، بدر الدين. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل. (الكويت: دار النوادر، ١٤٣١هـ)

الزمخشري، جار الله محمود. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)

السخاوي، علم الدين علي. "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق نصر سعيد. (ط١، طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤٢٧هـ)

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (الكويت: دار النوادر، ٢٠١٠م)

صلاح الدين، محمد بن شاكر. "فوات الوفيات". تحقيق إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)

الضباع، علي. "سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين". (ط١، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠هـ)

الضبي، أحمد بن يحيى ابن عميرة. "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس". (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م)

الطبراني، سليمان اللخمي "المعجم الكبير". تحقيق حمدي السلفي. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ)

الطيار، مساعد بن سليمان. "شرح مقدمة تفسير ابن عطية". (ط١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٤٢هـ)

القرطبي، محمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)

القسطلاني، أبو العباس أحمد. "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق مركز الدراسات القرآنية. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ)

القيسي، مكي بن أبي طالب. "الإبانة عن معاني القراءات". تحقيق فرغلي سيد. (ط١، بيروت: كتاب ناشرون، ١٤٣٢هـ)

القيسي، مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي. (ط١، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ)

المارغني، إبراهيم التونسي. "دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط". ضبط زكريا عميرات. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ)

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. "النكت والعيون". تحقيق السيد ابن عبد المقصود. (لبنان: دار الكتب العلمية)

مسلم، أبو الحسين القشيري. "صحيح مسلم". إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. (ط٢، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ)

المهدوي، أبو العباس أحمد. "هجاء مصاحف الأمصار". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ)

المهدوي، أبو العباس. "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل". تحقيق دار الكمال المتحدة، (ط١، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٥هـ)

الهيثمي، علي. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق حسام الدين القدسي. (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ)

Bibliography

Abū al-Qāsim al-Hudhalī, Yūsuf ibn ʻAlī. "al-kāmil fī al-qirāʾāt al-ʻashr wa-al-arbaʻīn al-zāʾidah ʻalayhā". Investigated by: Jamāl ibn al-Sayyid. (1st edition, Muʾassasat Samā, 1428 AH).

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn Najāḥ. "Mukhtaṣar al-Tabyīn li-Hijāʾ al-Tanzīl". Investigated by: Aḥmad Shirshāl. (2nd edition, al-Madīnah al-Munawwarah: King Fahd complex for printing the noble Qurʾān, 1431 AH)

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī. "al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm". Investigated by: ʻAbdullāh al-Turkī. (1st ed., Hajar venter for researches and Islamic Studies, 1436 AH).

Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn Sallām. "Faḍāʾil al-Qurʾān". Investigated by: Wahbī Ghāwijī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1426 AH).

Abū ʻUbayd, al-Qāsim ibn Sallām. "Gharīb al-Ḥadīth". Investigated by: Ḥusayn Muḥammad. (1st ed., Cairo: General Authority for Amiri Printing Affairs, 1404 AH).

al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad. "Marsūm al-Khaṭṭ". Investigated by: Ḥātim al-Ḍāmin. (1st ed., Dammam, Dār Ibn al-Jawzī, 1430 AH).

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. "Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". Publications of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia. (2nd ed., Riyadh : Maktabat Dār al-Salām, 1419 AH).

al-Ḍabbāʻ, ʻAlī. "Samīr al-ṭālibīn fī rasm wa-ḍabṭ al-Kitāb al-mubīn". (1st ed., Egypt: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 1420 AH).

al-Ḍabbī, Aḥmad ibn Yaḥyá Ibn ʻUmayrah. "Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus". (Cairo: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1967).

al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd. "al-Muḥkam fī naqṭ al-maṣāḥif". Investigated by: ʻAzzah Ḥasan. (2nd ed., Damascus : Dār al-Fikr, 1407 AH).

al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān. "al-Muqniʻ fī maʻrifat rasm maṣāḥif al-amṣār". Investigated by: Jamāl al-Sayyid. (1st ed., Cairo: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, 1428 AH).

al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd. "Jāmiʻ al-Bayān fī al-qirāʾāt al-sabʻ". (1st ed., UAE: University of Sharjah., 1428 AH).

al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ʻAlī. "Ṭabaqāt al-mufassirīn". (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2002).

al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. "al-tafsīr wa-al-mufassirūn". (Beirut: Dār al-Arqam).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Tārīkh al-Islām". Investigated by: Bashshār ʻAwwād Maʻrūf. (1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003).

al-Ḥamad, Ghānim Qaddūrī. "rasm al-Muṣḥaf dirāsah lughawīyah tārīkhīyah". (2nd ed., Jordan: Dār ʻAmmār lil-Nashr, 1430 AH).

al-Ḥamad, Ghānim Qaddūrī. "ʻulūm al-Qurʾān al-Karīm bayna al-maṣādir wa al-maṣāḥif". (1st ed., Riyadh: Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, 1439 AH).

al-Ḥarbī, Aḥmad. "uṣūl al-mufassirīn fī tawjīh rasm al-Muṣḥaf". The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Islamic Sciences 65, (1443 AH).

al-Haythamī, ʻAlī. "Majmaʻ al-zawā'id wa-manbaʻ al-Fawā'id". Investigated by: Ḥusām al-Dīn al-Qudsī. (Cairo: Maktabat al-Qudsī, 1414 AH).

al-Mahdawī, Abū al-ʻAbbās Aḥmad. "hijā' maṣāḥif al-amṣār". Investigated by: Ḥātim al-Ḍāmin. (1st ed., Dammam: Dār Ibn al-Jawzī, 1430 AH).

al-Mahdawī, Abū al-ʻAbbās. "al-taḥṣīl li-fawā'id Kitāb al-Tafṣīl al-Jāmiʻ li-ʻUlūm al-tanzīl". Investigated by: Dār al-kamāl al-Muttaḥidah, (1st ed., Qatar: The Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1435 AH).

al-Mārghanī, Ibrāhīm al-Tūnisī. "Dalīl al-ḥayrān ʻalá Mawrid al-ẓam'ān fī Fannī al-Rasm wa-al-ḍabṭ". Regulated by: Zakarīyā ʻUmayrāt. (2nd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1433 AH).

al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad. "al-Nukat wa-al-ʻuyūn". Investigated by: al-Sayyid Ibn ʻAbd al-Maqṣūd. (Lebanon: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah).

al-Qasṭallānī, Abū al-ʻAbbās Aḥmad. "Laṭā'if al-Ishārāt li-Funūn al-Qirā'āt". Investigated by: the Center for Quranic Studies. (Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1434 AH).

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. "al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ʻilm maʻānī al-Qur'ān wa-tafsīrih, wa-aḥkāmihi, wa-jumal min Funūni ʻulūmihi". Investigated by: A collection of theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research at the University of Sharjah, under the supervision of Dr. al-Shāhid al-Būshaykhī. (1st ed., University of Sharjah, 1429 AH).

al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. "al-Ibānah ʻan maʻānī al-qirā'āt". Investigated by: Farghalī Sayyid. (1st ed., Beirut: Kitāb Nāshirūn, 1432 AH).

al-Qurṭubī, Muḥammad. "al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān". Investigated by: Aḥmad al-Baraddūnī and Ibrāhīm Aṭṭafish. (2nd ed., Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384 AH).

al-Sakhāwī, ʻAlam al-Dīn ʻAlī. "al-Wasīlah ilá Kashf al-ʻAqīlah". Investigated by: Naṣr Saʻīd. (1st ed., Ṭanṭā, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, 1427 AH).

al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. "Bughyat al-wuʻāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh". Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Kuwait: Dār al-Nawādir, 2010).

al-Ṭabarānī, Sulaymān al-Lakhmī "al-Muʻjam al-Kabīr". Investigated by: Ḥamdī al-Salafī. (2nd ed., Cairo: Maktabat Ibn Taymīyah, 1415 AH).

al-Ṭayyār, Musāʻid ibn Sulaymān. "sharḥ muqaddimat tafsīr Ibn ʻAṭīyah". (1st ed., Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 1442 AH).

al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd. "al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl". (3rd ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1407 AH).

al-Zarkashī, Badr al-Dīn. "al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān". Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl. (Kuwait: Dār al-Nawādir, 1431 AH).

Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad. "Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā' fī Kitābi

Allāh ʻAzz wa-Jalla". Investigated by: Aḥmad Mahdalī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2010).

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Damasqī. "al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʻashr". Investigated by: al-Sālim al-Shinqīṭī, (al-Madīnah al-Munawwarah: Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1435 AH).

Ibn ʻAṭīyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ʻAbd al-Ḥaqq. "al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz". (1st ed., Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1423 AH).

Ibn ʻAṭīyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ʻAbd al-Ḥaqq. "al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz". Investigated by: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1422 AH).

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān. "al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā'āt wa-al-Īḍāḥ ʻanhā". Investigated by: ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, (Lebanon: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2010).

Ibn Khaldūn, Waliyu al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān. "Muqaddimat Ibn Khaldūn". Investigated by: ʻAbdullāh al-Darwīsh. (1st ed., Damascus: Dār al-Balkhī, 1425 AH).

Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm. "muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr". (Beirut: Dār Maktabat al-ḥayāh, 1980).

Muslim, Abū al-Ḥusayn al-Qushayrī. "Ṣaḥīḥ Muslim". Publications of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance in the Kingdom of Saudi Arabia. (2nd ed., Riyadh: Maktabat Dār al-Salām, 1421 AH).

Ṣalāḥ al-Dīn, Muḥammad ibn Shākir. "fawāt al-wafayāt". Investigated by: Iḥsān ʻAbbās. (1st ed., Beirut: Dār Ṣādir, 1974).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents of Issue 205 – volume 1

No.	Researches	The page
1)	**Colours of Letter-Dotting in Early Qur'ānic Manuscripts and their Indications** Dr. Basheer Al-Hemyari	9
2)	**Interpretation of Al-Qira`aat Al-Shaddah According to Al-Thumamini (d. 442 AH) in His Book Sharhul-Luma Collection and Study** Dr. Sultan bin Ahmed Al-Hadayan	43
3)	**The ʿUthmāni Script by Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalusi through his book al-Muḥararr al-Wajīz A presentation and study** Dr. Loloah Abdullah Al-Adsani	89
4)	**Ignorance Between Forbearance and Knowledge in Arabic Language and the Noble Qur'an** Prof. Nabeel bin Muhammad bin Ibrahim Elgohary	129
5)	**Exegesis of the Noble** Qur'an **in the Manuscript Qur'an Copies - The Qur'an Manuscript of Hamadhan (559 AH) - As Case Study** Dr. Abdullah Omar Ahmad Al-omar	167
6)	**Abū Bakr Ibn al-Anbārī Methods in Employing Ḥadith of the Prophet Through his Book: (Explanation of the Seven Long Poems of the Pre-Islamic Era) Descriptive study** Dr. Mashour M. M. Al-Harazi	217
7)	**The Companion Umm ʿAṭiyyah al- Anṣārī -may God be pleased with her-, and her journey to Basra. (Impact and influence)** Dr. Reem Abd al-Muhsin Muhammad al-Suwailim	269
8)	**The sayings of Abdullah bin Ahmed bin Hanbal In Jarh wa Tadeel - Comparative Critical Study -** Dr. Ahmed Abdllah Eid Almekhyal	311
9)	**Closing the Gates of the Heaven - A Doctrinal Study -** Dr. Ghazwa bint Suliman bin Awad Al-Anazi	347
10)	**Visiting the Child Under Custody A Judicial Jurisprudential Study** Dr. Mufarrah bin Jaabir bin ‘Ali Aal Mahfouz	399

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ʻAzeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qurʿaan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ʻAbd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ʻUmar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufāʿī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirā'āt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraaʿaat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-ʻAnazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Editorial Secretary:
Dr. Ali Mohammed Albadrani
Publishing Department:
Dr. Omar bin Hasan al-Abdali

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al–Khathlan
A former member of the high scholars

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al–Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Zain Al–A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As–Salami
The editor –in– chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At–Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al–Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Falih Muhammad As–Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At–Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

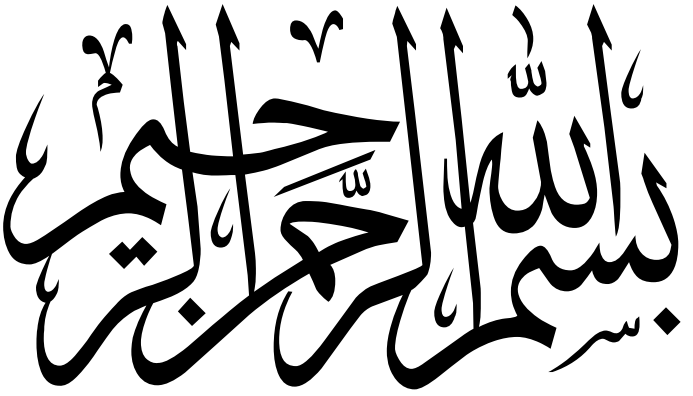
بسم الله الرحمن الرحيم

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 205 Volume 1 Year: 56 June 2023